القدّيس أمبروزيوس، الأسقف ومعلّم الكنيسة

S. Ambrosii, episcopi et Ecclesiæ doctoris

تذكار

وُلِدَ في مدينة «تريير» (في ألمانيا اليوم) عام 340 م، من عائلة رومانية نبيلة. درس في روما ثمّ صارَ قنصلًا لمدينةِ ميلانو، التي كانَت عاصمةَ الإمبراطوريّةِ آنذاك. كانَ لهُ دورٌ في إدارةِ الخلافاتِ بين المسيحيينَ والآريوسيينَ، وهو لم يزل موعوظًا، قبلَ أن يقتبِلَ المعموديّة. بالرغمِ من ذلك، وبسببِ علمِهِ وفضائلِهِ وبلاغتِهِ، طلبَ المسيحيّونَ تنصيبَهُ أسقفًا على المدينةِ، فتعمَّدَ وسيمَ أسقفًا في مثل هذا اليوم من عام 374. كان راعيًا حقيقيًّا ومعلّمًا للمؤمنين. دافعَ بقوّةٍ عن حقوقِ الكنيسة. وقفَ في وجهِ الطغاةِ، ولم يتوانَ عن منعِ الإمبراطورِ ثيودسيوس الكبير مِن دخولِ كنيسةِ ميلانو، جزاءً لهُ على المظالمِ الوحشيةِ والمذابحِ، التي أمرَ بها في تسالونيقي. قاومَ هرطقةَ الآريوسيّين مثبّتًا تعليمَ الكنيسةِ القويم. كانَ واعظًا بليغًا، استطاعَ بكلامِهِ أن يهديَ القدّيس أغسطينُس الذي كانَ من أتباعِ المانوية. تركَ لنا إرثًا روحيًا كبيرًا في كتاباتِهِ العديدة. رقدَ في الرّبّ يوم سبت النُّور في 4 نيسان (أبريل) من عام 397. من أقوالِه: «تَبقَى كنيسةُ الرَّبِّ المبنيّةُ على صخرةِ الرُّسُلِ صامدةً لا تتزعزعُ بيَن تيّاراتِ العالمِ، وتبقى راسخةً على أُسُسِها أمامَ الهَجَماتِ المتلاحقة».

أنتيفونة الدخول — عن يشوع بن سيراخ 15: 5

فَتَحَ الرَّبُّ فَاهُ فِي الجَمَاعَةِ، وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ الحِكْمَةِ وَالعَقْلِ؛ وَأَلْبَسَهُ حُلَّةَ المَجْد.

الصلاة الجامعة

اللَّهُمَّ، يَا مَنِ ٱصْطَفَيْتَ الطوباويّ أَمْبرُوزْيُوسَ الأُسْقُفَ،

لِلإِيمَانِ الكَاثُولِيكِيِّ مُعَلِّمًا، وَلِلشَّجَاعَةِ الرَّسُولِيَّةِ مَثَلًا: †

أَقِمْ عَلَى الكَنِيسَةِ رِجَالًا بِحَسَبِ قَلْبِكَ، *

يَرْعَوْنَهَا بِتَدْبِيرٍ سَدِيدٍ وَهِمَّةٍ عَالِيَة.

بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ ٱبْنِكَ، *

الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلُكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ القُدُسِ إِلهًا، † إِلَى دَهْرِ الدُّهُور.

الصلاة على التقادِم

لِيَنْزِلِ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْنَا، نَحْنُ الَّذِينَ نُقِيمُ الأَسْرَارَ الإِلَهِيَّةَ، يَا رَبّ، †

وَلْيُفِضْ عَلَيْنَا نُورَ الإِيمَانِ الَّذِي هَدَى القِدِّيسَ أَمْبرُوزْيُوسَ الأُسْقُف، *

وَحَمَلَهُ عَلَى السَّعْيِ المُتَوَاصِلِ لِنَشْرِ مَجْدِكَ العَظِيم.

بِالمَسِيحِ رَبِّنَا.

أنتيفونة التناول — عن مزمور 1: 2-3

مَنْ يُتَمْتِمُ بِشَرِيعَةِ الرَّبِّ نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ؛

يُؤْتِي ثَمَرَهُ فِي أَوَانِهِ.

الصلاة بعد التناول

تَشَدَّدْنَا بِالمَنِّ السَّمَاوِيّ، †

فَسَاعِدْنَا، يَا مَلِكَ المَجْدِ، عَلَى الاِقْتِدَاءِ بِمَآثِرِ الطوباويّ أَمْبرُوزْيُوس، *

فَنُسَارِعَ بِبَأْسِ الرِّجَالِ إِلَى السَّيْرِ عَلَى طُرُقِكَ الرَّبَّانِيَّةِ،

وَنَتَهَيَّأَ لِتَذَوُّقِ الوَلِيمَةِ الأَبَدِيَّة.

بِالمَسِيحِ رَبِّنَا.